منهجية الدكتور أشرف مؤنس في كتابة التاريخ

تماره كريم صالح عبدالله

د. عبدالله حميد العتابي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات / قسم تاريخ حديث ومعاصر

منهجية الدكتور أشرف مؤنس في كتابة التاريخ

تمارة كريم صالح عبدالله

د. عبدالله حميد العتابي

الملخص :

يتناول هذا البحث منهجية الدكتور أشرف مؤنس في كتابة التاريخ ، من خلال دراسة أسلوبه في تحليل الأحداث التاريخية وتوثيقها , ويركز البحث على رؤية الدكتور أشرف مؤنس لمفهوم التاريخ وأبعاده ، إلى جانب تصوره لدور المؤرخ الحقيقي في تقديم رواية تاريخية دقيقة وموضوعية, كما يناقش الفرق الذي يحدده بين التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر، مع تسليط الضوء على منهجه في التعامل مع المصادر التاريخية وتوثيق المعلومات.

الكلمات المفتاحية : أشرف مؤنس , التاريخ ، منهجية التاريخ ، التوثيق المصدري ، التاريخ المعاصر .

Abstract:

This research explores Dr. Ashraf Mounis methodology in writing history by studying his approach to analyzing and documenting historical events. The research focuses on Dr. Mones perspective on the concept of history and its dimensions, along with his view of the role of a true historian in providing an accurate and objective historical narrative. It also discusses the distinction he makes between modern history and contemporary history, while highlighting his methodology in dealing with historical sources and documenting information.

المقدمة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور البارز الذي يلعبه التاريخ الدقيق والموثوق في فهم الماضي واستقراء المستقبل , ويُعَد الدكتور أشرف مؤنس من المؤرخين الذين أثروا المكتبة العربية بأبحاث ومؤلفات قيمة تسهم في تقديم رؤية علمية واضحة حول العديد من القضايا التاريخية , لذا ، فإن

دراسة منهجه في كتابة التاريخ تتيح فرصة لفهم الأسس التي يعتمدها في التحليل والتوثيق ، مما يساهم في تعزيز المنهجية العلمية في الدراسات التاريخية.

محاور الدراسة :

تتناول هذه الدراسة أربعة محاور رئيسية:

١. مفهوم التاريخ وأبعاده: استعراض تعريف التاريخ وأبعاده المختلفة وفقًا لرؤية الدكتور أشرف مؤنس.
٢. رؤية المؤرخ الحقيقي: تحليل رؤية الدكتور أشرف مؤنس حول صفات المؤرخ الحقيقي ودوره في كتابة التاريخ.
٣. الفرق بين التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر: توضيح الفروق بين المفهومين وفقًا لمنهجه.
٤. التوثيق المصدري ومنهج الدكتور أشرف مؤنس: دراسة الأسس التي يعتمدها في التوثيق واستخدام المصادر التاريخية.

اولاً – مفهوم التاريخ وأبعاده :

امتازت منهجية الدكتور اشرف مؤنس في كتابة التاريخ بارتباطها الوثيق بالمدرسة الوطنية المصرية والمدرسة القومية العروبية[١] , تعكس هذه المنهجية رؤية متكاملة للتاريخ بوصفه احد اهم الادوات لبناء الوعي القومي والحضاري , جمع الدكتور اشرف مؤنس بين الدراسة الأكاديمية المتعمقة للتاريخ وتوظيفه في الحياه اليومية ؛ اذ يرى ان دراسة الماضي ليست مجرد عمليه بحثية جامدة بل اداة لفهم الحاضر وصياغة المستقبل[٢] .

عرفَّ الدكتور اشرف مؤنس التاريخ باللغة العربية , بانه الزمن وتحديد الوقت واثبات الوقائع المستجدة وهذا التعريف الخاص للتاريخ بمنظوره , اما التعريف العام للتاريخ وفقا لرؤيته , فهو ماضي الانسان , اذ يرى ان التاريخ لا يقتصر فقط على الاحداث التي وقعت في الماضي بل يشمل ايضا ما يحدث في الحاضر وما يمكن ان يحدث في المستقبل , كما يؤكد بأن التاريخ يمثل سجلا شاملا لمسيرة البشرية, وهو المصدر الاساسي للمعرفة الإنسانية فهو "**الكتاب الخالد**" الذي يحمل بين طياته كافة التطورات الاقتصادية , الاجتماعية والسياسية التي مرت بها الانسانية منذ ان بدا الانسان يترك اثره على الارض[٣].

أكدَّ الدكتور اشرف مؤنس ان الانسان لا يمكنه فهم ذاته وحاضره دون الرجوع الى الماضي اذ ان دراسة الماضي تمنح الانسان خبرة الزمن الطويل , وتجعله قادرا على التأمل فيما مضى بما

يساعده على الخروج من حدود ذاته لرؤيته ما لا يدركه بسهولة سواء في نفسه او في الاخرين , من مزاياهم وعيوبهم وبهذا يصبح الانسان اكثر قدرة على فهم ذاته وتحسين تصرفاته في الحاضر والمستقبل(٤).

يعد التاريخ حسب قول الدكتور اشرف مؤنس " **ذاكرة الامم والشعوب , والانسان بلا تاريخ انسان فاقد الذاكرة** " , تلك الذاكرة التي تتداولها الاجيال جيلا بعد جيل كما يمثل التاريخ ارشيفاً للأحداث والمواقف , يحتفظ في طياته بأخبار اقواماً رحلوا تاركين اثارهم واخبارهم لتكون دروسا وعظة للأمم اللاحقة , ويرى ان الامة العربية الإسلامية تتميز بتاريخ عريق وغني بالأحداث والدروس, يعكس مسيرة ابطال حقيقيين قدموا الغالي والنفيس في سبيل ان تكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل رفعة اوطانهم ابطال ضحوا بكل ما يملكون من اجل تحقيق اهداف نبيلة الامر الذي يجعل ذلك التاريخ مصدر الالهام الاجيال , كما شددَّ الدكتور اشرف مؤنس على ان الامة التي تفتقد وعيها بتاريخها تصبح كأمة بلا جذور, معرضة للضياع والانجراف مع الرياح فالذين لا يعرفون تاريخهم ولا يستذكرونهم يعيشون تحت تهديد العبودية والقهر, اذ ان انفصالهم عن تاريخهم يجعل من السهل خداعهم وتوجيههم , لذلك فان فهم التاريخ ليس مجرد ثراء فكري , بل ضرورة حقيقيه لبناء حاضر الامة واستشراف مستقبلها(٥) .

يتأثر التاريخ بعدة عوامل من ابرزها العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي فضلا عن فساد نظام الحكم والثراء الفاحش وفق رؤية الدكتور اشرف مؤنس , ويشير الى الآية الكريمة كدليل لرأيه " وتلك الايام نداولها بين الناس "(٦), التي تختزل في كلماتها قصة التاريخ البشري والتطور الاجتماعي منذ ظهور الانسان على وجه الارض ومع تطور الادوات والوسائل التي استخدمها الانسان , لتسجيل ما يمر به من احداث , اصبح لدينا رؤية واضحة لفصول الملحمة الإنسانية وما صاحبها من تحولات وتغيرات في مختلف جوانب حياة الانسان الاقتصادية , الاجتماعية , الفكرية والسياسية , وقد نشأت مجتمعات بدافع الحاجة البشرية لكنها مع مرور الزمن اصبحت كأن لم تكن بسبب تخلفها, يحل محلها مجتمعات اخرى اكثر قدرة على البقاء والتقدم , وفي السياق نفسه , ظهرت حضارات عظيمة حققت انجازات هائلة , بقيت اثارها شاهدة حتى اليوم ومع ذلك , اندثرت تلك الحضارات تدريجيا وسقطت كما تسقطت اوراق الشجر في الخريف , ومن هنا, نجد نظماً اجتماعية ابتكرها الانسان لتنظيم علاقته بالطبيعة ومواردها وعلاقته بالأخرين في المجتمع ومع تطور الحاجات , بدا التحلل يتغلغل في تلك النظم , فلم تعد تلبي متطلبات الانسان المتجددة , فخرجت من رحمها نُظم جديدة اكثر تقدما وقدرة على تحقيق الاهداف (٧) .

عرف العالم القديم , حضارات مثل الحضارة المصرية , البابلية ,الأشورية والفينيقية , وظهرت امبراطوريات واسعة الارجاء بفضل الفرس , الاغريق والرومان , وفي شبه الجزيرة العربية نشأت الدولة الإسلامية التي توسعت خارج حدودها لتصل شرقا الى نهر السند , غربا الى المحيط الاطلسي , شمالا الى وسط اوروبا وجنوبا الى وسط افريقيا, وفي العصور الوسطى شهدت اوروبا قيام امبراطوريات عظيمة تفككت مع مرور الزمن , اما العصر الحديث فقد شهد ظهور القوميات الجديدة في القارة الأوروبية وظهور نظم اجتماعية كبرى من بينها النظام العبودي[٨] , النظام الاقطاعي[٩] والنظام البرجوازي[١٠] وكل تلك النظم تمثل مرحلة تقدميه مقارنة بالنظام الذي سبقه ومهد الطريق للنظام الذي اعقبه , وان الانتقال من نظام الى اخر او من حضارة الى اخرى ينطوي على تغيرات جذرية في اسلوب الحياه[١١].

احيانا , يحدث هذا الانتقال بهدوء وسلاسة وفي احيان اخرى يحدث بثورات عنيفة وهذا ما عبر عنه القران الكريم بأسلوب بليغ في اكثر من موضع , كما في قوله تعالى " وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح"[١٢] , وقوله "وكم قصمنا قبلهم من قرية كانت ظالمه وانشانا بعدها قوما اخرين"[١٣] , تشير تلك الآيات الى القرى او الاقوام او الأنظمة , التي اهلكت نتيجة فسادها مما ادى الى زوالها بعد ان ازهرت وازدهرت في وقتها[١٤].

وشدد الدكتور اشرف مؤنس بقوله **من خلال هذا التعاقب بين النظم والحضارات يمكن استخلاص اكثر من معنى جوهري , اولا كل حضارة قامت لتحقيق اهداف محددة لمجتمع معين في فتره معينة , لكن بمرور الوقت وظهور حاجات جديدة تفقد الحضارة مبررات بقائها بسبب عجزها عن تلبيه تلك الحاجات, وهكذا تحل محلها حضارات اخرى اكثر تقدما ويتحقق من خلال هذا التعاقب والتقدم والتطور الاجتماعي العام . ثانيا ليس هناك نظام او حضارة من صنع الانسان يمكن ان تكون خالدة او صالحة لكل العصور وجميع المجتمعات لا نها تعكس نقص الانسان وضعفه . ثالثا المجتمع يتحمل مسؤولية مصيره وبمعنى اخر ان الانسان يصنع مصيره بيده**[١٥] .

تحدث الدكتور أشرف مؤنس حول مسألة "هل يعيد التاريخ نفسه؟" وأشار إلى أن هذا السؤال تردد عبر الزمن، سواء في الماضي أو في الحاضر، وسيظل يتردد في المستقبل. ويرجع أصل هذا المفهوم إلى الفكر اليوناني ، حيث كانت الهندسة لدى فلاسفة الإغريق القدماء تمثل العلم بمعناه الحقيقي، وتعتبر مثالًا للنظام المثالي ومن ثم ، كان التعامل مع التاريخ قائمًا على محاكاته للقواعد الهندسية، مما أدى إلى ظهور فكرة أن التاريخ يسير وفق دورة طبيعية ثابتة في الشؤون الإنسانية ,

وعلى هذا الأساس، رأى المؤرخ اليوناني " توكيديدس" Thucydides [١٦] , أن التاريخ يمكن أن يقدم فكرة واضحة عن الأحداث التي وقعت والتي قد تحدث مستقبلًا بنفس الطريقة وبصورة متكررة. وقد صاغ رؤيته بأن التاريخ يسير في دورات تعيد خلالها الأحداث نفسها وتنتج نفس النتائج كما في السابق[١٧].

ومهما يكن من امره ، يرى الدكتور أشرف مؤنس أن ذلك المفهوم لا يتماشى مع الحقيقة ، إذ إن التاريخ ليس علمًا تجريبيًا ثابت القوانين كعلوم الطبيعة , بل هو علم نقد وتحليل يهتم بدراسة ماضي الإنسان، والذي يتغير باستمرار, ويقر أن التاريخ لا يعيد نفسه بصورة مطابقة تمامًا لا من حيث الزمان ولا المكان، لأن هذا يتناقض مع السنُن الكونية التي وضعها الله ، كما ورد في قوله تعالى "كل يوم هو في شأن"[١٨] , وقوله "وتلك الأيام نداولها بين الناس" [١٩] , ومن ثم ، فإن الصور التاريخية قد تتشابه ، لكن الوقائع والأحداث لا تتكرر بنفس التفاصيل، وإن كان تشابه طبيعة العقل البشري وتركيبته يجعله يتصرف أحيانًا بنفس الطرق، مع اختلاف الظروف[٢٠].

أن اعتماد التاريخ السياسي على وقائع فردية يجعل من السهل ملاحظة تشابهات عبر العصور، لا سيما في مظاهر الاستبداد[٢١] , بينما يبقى جوهر الاستبداد واحدًا ، تختلف أساليبه حسب درجة التطور والحضارة. ومثلما ذكر القرآن الكريم فرعون كنموذج للكبر والاستخفاف بالشعوب ، فإن الترف والبطر يتكرران، لكن أساليبهما تختلف حسب تطور الزمن. كذلك ، يُمثِّل قارون الوجه الرأسمالي البشع الذي قد يظهر بصور مختلفة على مر العصور[٢٢] .

وأشار الدكتور أشرف إلى أن الفوضى السياسية والحروب الأهلية التي وقعت عبر التاريخ كثيرًا ما انتهت بظهور قادة أقوياء سيطروا على الأمور، وأعادوا الهدوء من خلال إعلان أشكال مختلفة من الديكتاتورية. فعلى سبيل المثال، ظهر قيصر بعد فوضى الحروب الأهلية في روما، وصلاح الدين بعد الاضطرابات داخل العالم الإسلامي المهدد بالحروب الصليبية , وظهر نابليون إثر فوضى الثورة الفرنسية، وكذلك محمد علي في مصر بعد خروج الحملة الفرنسية وما تبعها من اضطرابات، وأيضًا هتلر في المانيا[٢٣] وموسوليني في إيطاليا[٢٤] عقب الفوضى الناتجة عن الحرب العالمية الأولى [٢٥].

ويرى الدكتور أشرف مؤنس , أن الظروف قد تتشابه ، لكن الأفراد والزمن والمكان لا يتطابقون، ما يعني أن التاريخ لا يعيد نفسه. فالتاريخ يتبع مسارًا تصاعديًا يأخذ البشرية نحو الأمام، وليس في تكرار ممل. ومن أبرز خصائصه التراكم، حيث يشبه التاريخ بناءً يُضاف فيه طابق فوق الآخر، وكلما ارتفع البناء، ترك البشر الطوابق الأدنى واعتمدوا عليها كقاعدة ، وأن

الحركات الدائرية التي قد تبدو في الظاهر متشابهة بين فترات التاريخ لا تعني أن التاريخ يدور حول ذاته، بل إنه يسير بشكل حلزوني ؛ فالتاريخ لا يعيد نفسه بالنمط نفسه ، بل يأتي بصور جديدة تتلاءم مع العصر والظروف المحيطة، وهو ما يعكس تجددًا دائمًا وتطورًا مستمرًا(٢٦).

ثانيا – رؤية المؤرخ الحقيقي :

تناول الدكتور أشرف مؤنس مفهوم المؤرخ الحقيقي ، موضحًا أن علم التاريخ لا يقتصر على حشو الذاكرة بالأحداث والوقائع والأرقام ، وإنما هو عملية لاستخلاص العبر والقوانين والسنن الكونية ، كما أشار ابن خلدون في مقدمته(٢٧) , ويوضح الفرق بين التاريخ كعلم يعتمد على منهجيات متعددة كالتحقق , المصداقية , التجرد , الحيادية ومحاكمة النصوص ، وبين الذاكرة التاريخية التي تمثل تراكمات من الصور الذهنية النمطية الناتجة عن الحكايات والروايات التي غالبًا ما تساهم في إثارة النزاعات من الماضي ونقلها إلى الحاضر , وبرؤية الدكتور اشرف مؤنس فأن المؤرخ الحقيقي , هو من يتوغل في أعماق الأحداث التاريخية ، ويتأملها بدقة وشمولية , فالأحداث التاريخية ليست مجرد وقائع منفصلة ، بل هي نتاج لعوامل متعددة تشمل الظرف الزماني والمكاني ، والوضع الاقتصادي , الاجتماعي والثقافي ، إضافة إلى العامل السياسي الذي يُعد من أهم مكونات الأحداث التاريخية(٢٨) .

وأتفق هنا مع استاذه الدكتور عبد العزيز نوار بشأن الدقة التي ينبغي على المؤرخ التحلي بها وذلك لان قراءة النصوص التاريخية من زاوية واحدة فقط ، مع إهمال باقي الجوانب ، يؤدي إلى أخطاء منهجية جسيمة , تفقد المؤرخ الدقة والرؤية الموضوعية(٢٩) .

ويقتبس هنا عن المؤرخ الألماني " ليوبولد فون رانكه" Leopold von Ranke(٣٠) ، الذي قال: "**التاريخ صورة تم تمزيقها، وعلى المؤرخ إعادة بناء الصورة**" , ويأتي دور المؤرخ الحقيقي برؤى الدكتور اشرف مؤنس من خلال , الفهم العميق للسلوك الإنساني , اذ يشير إلى أن دراسة الدوافع النفسية والسلوكية للأفراد والأحداث أمر بالغ الأهمية لفهم التاريخ , فالمؤرخ عبد الرحمن بدوي(٣١) , أكد أن الطموحات السياسية التي حركت شخصيات تاريخية للوصول إلى السلطة ، واتباعها لكل الوسائل لتحقيق ذلك ، كانت مدفوعة بعوامل نفسية وسلوكية يجب دراستها بشكل منهجي وموضوعي . فضلا عن , أهمية التجرد والحيادية , شددَّ الدكتور مؤنس على أن المؤرخ يجب أن يتحلى بدرجة عالية من الحيادية، بحيث ينظر إلى الماضي دون تحيز، ويستشرف المستقبل بموضوعية , **وأن يتجنب المؤرخ الوقوع في ازدواجية المعايير أو تبني الأحكام المطلقة**

، حيث أن التاريخ الإنساني ، بما فيه الإسلامي ، يحتوي على صفحات مشرقة وأخرى مظلمة ، ويتطلب من المؤرخ توثيقها كلها بدقة وأمانة(٣٢).

امنَّ الدكتور أشرف مؤنس ، ان المؤرخ الحقيقي لا يسعى إلى إدخال تحسينات تجميلية على الأحداث التاريخية لتتماشى مع مواقفه السياسية أو الحزبية . كما رفض تلميع شخصيات لا تستحق الثناء ، أو التقليل من شأن أخرى لا تستحق الانتقاص ، مشيرًا إلى أن الهوى والعاطفة والميول الحزبية من أكبر الأخطاء التي تؤثر على مصداقية المؤرخ , ويؤكد على إلى أهمية التفريق بين الفعل البشري الذي قد يخطئ أو يصيب، وبين المنهج الرباني الذي يرتكز على الحق والعدل. وهنا على المؤرخ أن يكون منصفًا في تناوله للتاريخ ، ملتزمًا بالقيم الأخلاقية المستمدة من التعاليم الإسلامية , واهم توصياته حول كتابة التاريخ , ضرورة التخلص من النمطية في كتابة التاريخ وتقديس النصوص التاريخية , ينبغي على المؤرخ تفكيك النصوص التاريخية ، تفسيرها ، نقدها وإعادة كتابتها بما يخدم غايات الحياة والبناء , لا إثارة الصراعات كما يشير إلى أهمية دراسة التاريخ بوصفه مصدرًا للعبرة، مستشهدًا بقول ابن خلدون: "**التاريخ عظة وعبرة**"(٣٣) .

ثالثا – الفرق بين التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر :

يرى الدكتور اشرف مؤنس فيما يتعلق بالفرق بين التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر من وجهة نظره , ان التاريخ الحديث يشير الى المرحلة الزمنية التي تلت الحقبة ما بعد الكلاسيكية ويمكن تقسيمه الى الحقبة الحديثة المبكرة , والتي تمتد من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر , والحقبة الحديثة المتأخرة , والتي أعقبت الثورة الفرنسية (٣٤) والثورة الصناعية (٣٥) , والتي شهدت فيها اوروبا تطورات كبيرة وتغيرات جذرية , اثرت على بنيتها السياسية والاجتماعية. أمتلك الدكتور اشرف مؤنس رؤية علمية خاصة به , ونجد ذلك واضحاً عند دراسته لبداية تاريخ العرب الحديث , والتي اختلفت الآراء بشان تحديده , فالبعض يرى أن دخوله بدأ مع احتلال العثمانيين لبلاد الشام عام ١٥١٦ م ، في حين يُرجع آخرون بدايته إلى حركات الإصلاح الإسلامي التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر الميلادي , وهناك من يعتقد أن البداية الحقيقية تعود إلى اتصال العرب بالغرب في عهد محمد علي باشا بين عامي ١٨٠٥– ١٨٤٨م . في حين يرى فريق آخر أن الحملة الفرنسية على مصر(٣٦) والشام بقيادة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨ م تمثل بداية هذه المرحلة ؛ ومن الآراء كذلك ، اعتقاد البعض أن الثورة التي قادها الشريف حسين(٣٧) ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦م تمثل نقطة البداية(٣٨).

أعتقد الدكتور أشرف مؤنس رغم تعدد هذه الآراء واختلاف الحجج , أن أفضل تحديد منطقي وموضوعي لبداية التاريخ العربي الحديث , هو القرن التاسع عشر الميلادي , فقد شهد ذلك القرن تغييرات كبيرة كانت بمثابة تمهيد لنهضة شاملة في مختلف المجالات السياسية ,الاقتصادية , الاجتماعية والثقافية. وجاء اعتقاد الدكتور اشرف مؤنس مستنداً لمجموعة معايير لتحديد التاريخ الحديث[٣٩] :

١. **نسبية الحداثة والقدم** : يؤكد الدكتور اشرف مؤنس أن الحداثة والقدم مفهومان نسبيان , فلا يوجد زمن محدد يصلح كمعيار لبداية العصر الحديث في جميع أنحاء العالم , فكل أمة خضعت لاعتبارات وظروف تطورها الذاتي، التي أدت إلى اختلاف توقيتات التقدم التاريخي من مكان لآخر.
٢. **التسلسل الزمني:** يشير إلى أن تحديد حادثة أو عام معين كبداية مرحلة تاريخية لا يعني أن المرحلة الجديدة بدأت فقط في ذلك التوقيت ، لأن الفترات الزمنية متداخلة ومترابطة وينبغي النظر إلى التقسيمات الزمنية كأداة تسهيلية للدراسة.
٣. **معيار داخلي:** يرى أنه يفترض أن تستند بداية التاريخ الحديث إلى ظروف ونسيج المجتمع العربي ذاته، وليس إلى أحداث خارجية فرضت عليه من الخارج.
٤. **التحولات التاريخية الخاصة:** يرفض القول بأن التاريخ العربي الحديث بدأ مع التحولات الأوروبية في القرن السادس عشر الميلادي، نظراً لاختلاف التغيرات السياسية ,الاجتماعية والثقافية التي مر بها العالم العربي عن تلك التي حدثت في أوروبا.

استبعد الدكتور اشرف مؤنس بعض الآراء ورفضها , فأن تحديد دخول العثمانيين بلاد الشام كبداية للتاريخ الحديث، إذ لم يكن لهذا الحدث تأثير جذري على المجتمع العربي , وأستبعد ايضاً اعتبار الثورة التي قادها الشريف حسين بداية للتاريخ الحديث ، لأنها كانت محصورة جغرافياً ولم تؤثر في كل جوانب الحياة العربية , كما يستبعد الحملة الفرنسية كنقطة بداية للتاريخ الحديث ، موضحاً أن الحملة كانت ذات أهداف استعمارية بحتة ولم تسعَ لخدمة مصالح الشرق ، وبالتالي لا يمكن اعتبارها نقطة انطلاق للتاريخ العربي الحديث[٤٠].

يمثل القرن التاسع عشر البداية المنطقية لتاريخ العرب الحديث , فقد شهد العالم العربي في القرن التاسع عشر مجموعة من حركات الإصلاح الديني التي جاءت كرد فعل على التراجع الثقافي , الاجتماعي والسياسي ، ومحاولة للتصدي لتحديات الاستعمار والحداثة الغربية , تميزت هذه الحركات بتجديد الفكر الإسلامي وإحياء مبادئ الدين لتتماشى مع روح العصر, مثل الحركة

الوهابية [٤١] في شبه الجزيرة العربية ، والحركة السنوسية [٤٢] في شمال إفريقيا ، والحركة المهدية في السودان[٤٣], كما شهد ذلك القرن مقاومة للاستعمار الأوروبي وتغيرات جذرية في عهد محمد علي باشا الذي أحدث تطورات كبيرة سياسية , اقتصادية , اجتماعية وثقافية في المجتمع العربي ، مما يجعل هذا القرن معلماً أساسياً ونقطة تحول حقيقية[٤٤].

يرى المؤرخون أن نهاية التاريخ العربي الحديث كانت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، التي أدت إلى بداية التاريخ العربي المعاصر, وهنا يتفق الدكتور مؤنس مع هذا الرأي، مشيراً إلى أن جذور الحرب العالمية الأولى تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي,

تناول الدكتور أشرف مؤنس تعريف التاريخ المعاصر باعتباره يمثل مرحلة تاريخية ممتدة ولم تكتمل فيها دورة عجلة المجتمع بالكامل بعد, ويشمل التاريخ المعاصر جميع الجوانب السياسية ,الاقتصادية , الاجتماعية , الثقافية والفكرية, يُحدد بدايته بنشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، ما يجعل العالم المعاصر تاريخيًا هو عالم القرن العشرين , ويرى الدكتور اشرف مؤنس أن دراسة هذه الفترة ذات أهمية كبيرة لقربها الزمني منا ، وارتباط العديد من المشكلات المعاصرة جذريًا بها[٤٥].

تميز القرن العشرين بأنه شّهد تحولات واسعة في مختلف النواحي ، مما جعله يُطلق عليه عدة أسماء، منها عصر الذرة , نتيجة التطور في مجال الطاقة النووية , عصر الفضاء بفضل الانطلاق إلى الفضاء واستكشافه , عصر التكنولوجيا لتطور التقنيات الحديثة بشكل غير مسبوق , عصر القوميات نتيجة نمو الحس القومي , عصر الديمقراطيات نتيجة انتشار الأنظمة الديمقراطية , عصر الحروب العالمية لاندلاع الحربين العالميتين , عصر الثورات وانفجار المعلومات نتيجة التقدم الكبير في شبكات الاتصالات والتكنولوجيا , عصر التنمية والسرعة لتحولات الاقتصاد والبنية التحتية , العصر الأمريكي اذ أصبحت الولايات المتحدة الامريكية مركز القوة والثقل العالمي منذ الحرب العالمية الثانية , وبمنظور الدكتور اشرف مؤنس فأن كل تلك الأسماء تعبر عن أبعاد مختلفة للقرن العشرين ، وكل واحدة منها تمثل جزءًا من سماته دون أن يلغي بعضها الآخر, بل إن هذه الأبعاد تكمل بعضها البعض لفهم التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي ميزت هذا العصر[٤٦].

يُعد التاريخ العربي المعاصر , جزءًا من التاريخ العالمي المعاصر، إذ بدأ أيضًا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى , كانت تلك الحرب نقطة تحول كبيرة في تاريخ البشرية ، اذ انتقل العالم إلى عصر جديد تميّز بمشكلات سياسية , اقتصادية واجتماعية مختلفة عن تلك التي سادت في

عالم ما قبل الحرب , الوضع قبل الحرب العالمية الأولى كان العالم العربي باستثناء المغرب الأقصى , خاضعًا للحكم العثماني ، كوحدة سياسية متماسكة رغم التقسيم الإداري إلى ولايات , اما الوضع بعد الحرب العالمية الأولى , تحول العالم العربي إلى وحدات سياسية منفصلة تتفاوت توجهاتها بسبب وقوعها تحت السيطرة الغربية المباشرة أو غير المباشرة. وخلال هاتين المرحلتين (الحديثة والمعاصرة) ، كان للعرب كفاح مستمر ضد الحكم العثماني قبل الحرب , وضد الاحتلال الأوروبي الذي استغل الثروات ومزق العالم العربي بعد الحرب. وبخصوص العلاقة بين التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر, يحدد الدكتور مؤنس أن بداية التاريخ المعاصر مع الحرب العالمية الأولى تُمثل نهاية العصر الحديث , إلا أن العلاقة بين المرحلتين ليست علاقة انقطاع بل استمرار، إذ تعد المرحلة المعاصرة امتدادًا للحديثة ، في سياق عملية التحديث التي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت بأشكال مختلفة ؛ فالمرحلتان متكاملتان مثل الصوت والصدى ، مع احتفاظ كل منهما بسماتها الخاصة , التاريخ الحديث يمتد لأربعة قرون من القرن السادس عشر وحتى التاسع عشر , والتاريخ المعاصر يمتد قرنًا واحدًا (القرن العشرين) ، يبدأ زمنيًا مع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م , ويستمر حتى نهاية القرن العشرين[٤٧]

أشار الدكتور اشرف مؤنس من باب فهم الحقب الزمنية , إلى أن أحداث العالم خلال الخمسة وعشرين عامًا الأخيرة وهي ما نعيشه الآن , تدخل ضمن نطاق الأحداث الجارية وليست جزءًا من التاريخ المعاصر, ومن يتناول تلك الاحداث فهو أقرب الى الباحث في العلوم السياسية[٤٨] .

أكدَّ الدكتور أشرف مؤنس أن تقسيم التاريخ إلى حديث ومعاصر يُستخدم فقط لتسهيل دراسة ظاهرة التغير في المجتمعات ، فالدراسة التاريخية تشكل سلسلة مترابطة ، تتأثر حلقاتها ببعضها البعض وتتداخل في تأثيراتها المتبادلة[٤٩].

رابعاً – التوثيق المصدري ومنهج الدكتور اشرف مؤنس :

تُعد منهجية الدكتور أشرف مؤنس في البحث التاريخي مثالًا على التنوع والشمول ، اذ تميز بإلمامه بمجالات متعددة بين تاريخ مصر الحديث والمعاصر، وتاريخ العرب الحديث والمعاصر، إضافة إلى التاريخ الأمريكي، والعلاقات الدولية، والتاريخ السعودي، والتاريخ العراقي. هذا التنوع يعكس مهارة استثنائية ووعيًا بأهمية عدم الانغلاق على مجال واحد، حتى وإن كان تخصصه الأصلي هو تاريخ العرب الحديث. وقد أكسبه ذلك قدرته على معالجة الموضوعات التاريخية بعمق وكفاءة عالية، مما انعكس في مؤلفاته التي أصبحت مرجعًا أساسيًا في الدراسات التاريخية.

أولى الدكتور أشرف مؤنس عناية خاصة بالتوثيق المصدري ، واعتبر الوثيقة المادة الخام التي تُبنى عليها الحقائق التاريخية , الوثيقة من حيث أصلها اللغوي مشتقة من كلمة "موثوق به" التي تعني الوثاقة أو الأمانة ، أي أنها ترتبط بالثقة والاعتماد. أما في اللغة الفرنسية، فإن لفظ "document" يأتي من أصل لاتيني بمعنى "يعلم" أو "يوجه التعليم"، كما تحمل معنى قانونيًا يتمثل في كونها الحجة التي يعتمد عليها القاضي لإصدار حكمه , لأهميتها البالغة ، أشار العديد من المؤرخين إلى **أن التاريخ لا يمكن أن يكون صحيحًا أو موضوعيًا إلا إذا استند الباحث إلى وثائق تستحق الثقة** , وقد شبّه البعض الوثائق بأنها أشبه بالوقود بالنسبة للمحرك الانفجاري ، في حين رآها آخرون بمنزلة خزانات للمعلومات التاريخية . تتخذ الوثيقة أشكالًا متنوعة، من بينها النصوص ووثائق الأرشيف, ويُقصد بالنصوص المخطوطات القديمة ، بينما تقسم وثائق الأرشيف إلى نوعين رئيسيين , الأرشيف الرسمي أو الحكومي ويشمل محاضر الجلسات ، المراسلات ، التقارير الصادرة عن الوزارات والدوائر الحكومية ، المعاهدات الدولية ، الاتفاقيات، الدفاتر الجبائية وغيرها ، وعادةً ما يتم حفظ هذه الوثائق في دور الأرشيف الوطنية والأرشيف الخاص , يتضمن الأوراق والمستندات التي يملكها الأفراد أو العائلات أو المؤسسات الخاصة ، مثل عقود الزواج ، عقود الملكية والسندات ، المذكرات ، الرسائل الشخصية وغيرها. ويعد الاطلاع على هذه الوثائق مشروطًا بالحصول على تصريح من أصحابها ، لكونها قريبة جدًا من الواقع المعاش وتعكس تفاصيل الحياة اليومية(٥٠) .

يرى الدكتور أشرف مؤنس أن الوثيقة تمثل مصدرًا أساسيًا ومهمًا في كتابة التاريخ ، مع ضرورة توخي الدقة في نقل المعلومات الواردة فيها. فالوثيقة توفر معلومات دقيقة ومهمة عن الحدث التاريخي لأنها غالبًا ما تُكتب وقت وقوع الحدث، بواسطة شخص معاصر له أو شاهد عيان أو مختص. لهذا السبب ، تحضر الوثيقة بشكل بارز في جميع مؤلفات الدكتور أشرف مؤنس وأبحاثه ودراساته , ومن منطلق أهمية الوثائق ، فإنه يعتبرها أفضل مصدر تاريخي ، مما يعزز مقولة بعض المؤرخين بأنه " لا تاريخ بدون وثيقة " , ذلك لأن الوثائق تسجل الأحداث في لحظة وقوعها ، مما يجعلها قريبة جدًا من الحدث ، اذ تكون مكتوبة من قبل شخصيات مختصة ، مطلعة ، أو قريبة من الحدث كالشهود العيان أو المشاركين فيه , كما أن الوثائق غالبًا ما تُعد من قبل أصحاب العلاقة أو الجهات الرسمية ، مما يجعلها أساسًا لا غنى عنه في تدعيم الدراسات التاريخية ، اذ تحتوي على معلومات نادرة قد لا تُستقى من مصادر أخرى. لهذا السبب ، اهتم

الدكتور أشرف مؤنس خلال مسيرته الأكاديمية بجمع الوثائق وحفظها كمصادر وثائقية استفاد منها في كتابة مؤلفاته وبحوثه، وقدم فائدة كبيرة لطلبة الدراسات العليا من خلال هذه الوثائق(٥١) .

ومع ذلك، هناك بعض المآخذ على الوثائق التاريخية ؛ إذ إن بعضها قد يعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها أو السلطة التي تتبع لها. فكثير من الوثائق تُعد لخدمة مصالح الدولة أو الجهة التي ينتمي إليها المسؤول، وتُرفع إلى أصحاب القرار بما يخدم أهدافهم، دون النظر إلى آراء الآخرين أو مصالحهم. بناءً على ذلك ، دعا الدكتور أشرف مؤنس الباحثين والمؤرخين إلى التأمل في الوثائق، وتدقيق محتوياتها، ومقارنتها بما ورد في المصادر المحلية، مع الحذر من الوثائق التي تهدف إلى تشويه الحقائق أو التلاعب بها لخدمة أغراض معينة(٥٢) .

ولعل أبرز أعماله في هذا السياق كتابه (وثائق ونصوص أساسية من التاريخ السعودي المعاصر: دراسة في العلاقات التعاهدية في عهد الملك عبد العزيز) ، اذ لم يقتصر على إيراد الوثائق فقط ، بل قدّم تعليقات تحليلية دقيقة عليها , شملت تعليقاته الوثائق السياسية والاقتصادية ووثائق المواصلات والاتصالات، بالإضافة إلى الوثائق الأمنية والعسكرية ، وقد حرص في تمهيد الكتاب على توضيح أهمية الوثائق التاريخية وأنواعها، مُبرزًا دورها الأساسي في كتابة التاريخ(٥٣) , ومن خلال هذا النهج ، أكد الدكتور أشرف مؤنس على المقولة الشهيرة " **لا تاريخ بلا وثيقة** " ، حيث اعتمد **الوثيقة كوسيلة مركزية في أعماله مع عدم إغفاله لدور المصادر الأخرى في تقديم صورة متكاملة**(٥٤).

يتبين للباحثة , ان الدكتور أشرف مؤنس يعيش النص ويكر فيه حتى وان كان بعيداً عن صومعته البحثية . كان محترفاً يطوع نصوصه ويدمغها بطابعه , اذ لا يخطئ طلابه في معرفة نصوصه من قراءة جملته الاولى , **فالنص لدى الدكتور أشرف مادة اولية يحتاج المؤرخ الى ان يشكله على وفق حرفته وادواته ومهاراته بعيداً عن الاقتباس والنقل غير المدروسين** , اذ يصيبان القارئ بالملل . كما تميّز أسلوب الدكتور أشرف مؤنس بالجمع بين الدقة الأكاديمية والإبداع الفكري، إذ ركز على استكشاف العوامل المحركة للأحداث التاريخية، مقدمًا بذلك فهمًا عميقًا وشاملًا للظواهر التاريخية. ولم يكن اهتمامه بالوثائق محصورًا في النواحي السطحية أو الشكلية، بل حرص على تحليلها واستنباط الحقائق الكامنة وراءها، مما جعله يضع أسسًا منهجية متفردة في دراسة التاريخ. وهكذا، برزت أعماله كبوابة لفهم أعمق للعلاقات التاريخية وتطور المجتمعات، مانحًا إياها قيمة أكاديمية وعلمية متجددة.

الخاتمة :

يُعَدُّ الدكتور أشرف مؤنس واحدًا من أبرز المؤرخين المصريين في مجال تاريخ العرب الحديث والمعاصر، اذ لم تقتصر إسهاماته على الساحة الأكاديمية المصرية فحسب ، بل امتدت إلى العالم العربي بأسره , وقد تميز بمنهج علمي نقدي وتحليل دقيق للوثائق والمصادر، ما مكّنه من تقديم قراءة تاريخية معمقة تتجاوز السرد التقليدي للأحداث إلى استنباط الدروس والعبر وربط الماضي بالحاضر والمستقبل لقد أسهمت عدة عوامل في تشكيل رؤيته التاريخية المتميزة ، من بينها تكوينه العلمي الراسخ وتأثره بأستاذه الدكتور عبد العزيز سليمان نوار. فهو ينظر إلى التاريخ بوصفه علمًا اجتماعيًا مترابطًا مع الواقع، وليس مجرد تسجيل للأحداث، مما جعله يقدم تحليلات تتسم بالدقة والموضوعية، مرتكزة على الاستقراء العلمي والتوثيق الدقيق للمصادر.

إن منهجية الدكتور أشرف مؤنس في كتابة التاريخ تعكس رؤية متوازنة وشاملة، اذ يسعى إلى فهم الظواهر التاريخية في سياقها الأوسع ، مستندًا إلى التحليل النقدي العميق. وقد أدى هذا النهج إلى إضفاء بُعد جديد على الدراسات التاريخية العربية الحديثة والمعاصرة ، مما عزز مكانته كمؤرخ بارز أثرى الفكر التاريخي العربي بإسهاماته الرصينة.

الهوامش :

([١])- المدرسة القومية العروبية في الكتابة التاريخية : هي اتجاه فكري اسسه الدكتور احمد عزت عبدالكريم , والتي دعمت الاتجاه القومي العربي بالدراسات التاريخية الحديثة الى جانب الاتجاه الوطني . للمزيد ينظر : محمد لطف الله عيسى, عبد العزيز سليمان نوار ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر , رسالة ماجستير , كلية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٦ , ص ص ٥٠-٥١ .

([٢])- محمد مؤنس عوض الله وداليا محمد مؤنس عوض , مجلة بحوث الشرق الاوسط , مركز بحوث الشرق الاوسط والدراسات المستقبلية , العدد ٨٣ , ٢٠٢٣ , ص ص ٥-٤٠ .

([٣])- أشرف مؤنس , عوامل مؤثرة في التاريخ , صحيفة جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية , العدد (١٠) , نيسان ٢٠٠٨ .

([٤])- المصدر نفسه .

([٥])- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , ملتقى العلماء ٢٠١٩-٢٠٢١ , مطبعة كلية الآداب , القاهرة , ٢٠٢١ , ص ٤٢ .

([٦])- سورة ال عمران – الآية ١٤٠ .

([٧])- أشرف مؤنس , عوامل مؤثرة في التاريخ , صحيفة جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية , العدد (١٠) , نيسان ٢٠٠٨.

([٨])- النظام العبودي : هي ملكية الانسان لأنسان اخر وتشمل حق التصرف فيه الى الحد ان يتصرف فيه بالبيع والشراء . للمزيد ينظر : شاكر مجيد الشطري , قاموس العميد للمصطلحات السياسية , دار الجواهري , بغداد , ٢٠١٢ , ص ص ١٦٩-١٧٠ .

([٩])- النظام الاقطاعي :هو نظام لاستغلال الارض قائم على الرق او السخرة او يقوم على ملكية الارض , يسيطر فيه ملاك الارض على اجهزة الدولة الاقطاعية ويقوم الفلاحون بزراعتها لحساب المالك , ويحصلون على سد حاجاتهم المعاشية في حد الكفاف . للمزيد ينظر : المصدر نفسه , ص ٣٤ .

([١٠])- النظام البرجوازي : هو النظام الذي تهيمن الطبقة التي تمتلك رأس المال ووسائل الانتاج على المجتمع ومؤسسات الدولة . للمزيد ينظر : ماكس هوركهايمر , بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية , ترجمة : محمد علي اليوسفي , دار الفارابي , بيروت , ٢٠٠٦ .

([١١])- صحيفة (جامعة القصيم) , المصدر السابق .

([١٢])- سورة الاسراء – الآية ١٧.

([١٣])- سورة الانبياء – الآية ١١ .

([١٤])- أشرف مؤنس , عوامل مؤثرة في التاريخ , صحيفة جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية , العدد (١٠) , نيسان ٢٠٠٨ .

([١٥])- المصدر نفسه .

([١٦])- توكيديدس (٤٦٠-٣٩٩ ق . م) مؤرخ يوناني قديم ولد في مدينة اثينا ويعتبر من اهم المؤرخين في العصور الكلاسيكية اشتهر بكتابه " تاريخ الحروب البيلوبونيسية " والذي يعتبر من اهم الاعمال التاريخية التي وثق فيها الحرب بين اثينا وسبارتا التي دارت بين عامي ٤٣٠-٤٠٤ ق.م , اول من حاول ان يكتب التاريخ بحيادية . للمزيد ينظر : ابراهيم نصحي , توكيديدس , مجلة كلية الاداب , الجامعة اللبيبة , العدد (٢) , ١٩٦٨ , ص ص ٩-٦٤ ؛ علاء فاضل العامري , فلسفة التاريخ بين حرفة المؤرخ واراء الفلاسفة , مجلة الاداب , العدد (١٣٨) , ايلول ٢٠٢١ , ص ١٧٥ .

([١٧])- أشرف مؤنس , عوامل مؤثرة في التاريخ , صحيفة جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية , العدد (١٠) , نيسان ٢٠٠٨.

([١٨])- سورة الرحمن – الآية ٢٩ .

([١٩])- سورة ال عمران – الآية ١٤٠.

([٢٠])- أشرف مؤنس , أيعيد التاريخ نفسه , صحيفة جامعة القصيم , المملكة العربية السعودية , العدد (١١) , ايار ٢٠٠٨ .

([٢١])- لمزيد من التفاصيل عن مظاهر الاستبداد , ينظر : احمد بهجت , فرعون والطغيان السياسي , القاهرة , ١٩٧٥ .

([٢٢])- أشرف مؤنس , أيعيد التاريخ نفسه , صحيفة جامعة القصيم , المملكة العربية السعودية , العدد (١١) , ايار ٢٠٠٨.

([٢٣])- لمزيد من التفاصيل عن صعود هتلر , ينظر : سعاد رؤوف شبر وقاسم عبد الامير وسيم , نشأة أدولف هتلر وبواكير نشاطه السياسي حتى كانون الثاني ١٩٣٣ , مجلة كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , مجلد ٢٨ , العدد ٥ , ٢٠١٧ , ص ص ١٤٠٤-١٣٨٥ ؛

([٢٤])- لمزيد من التفاصيل عن صعود موسليني , ينظر : عبدالله حميد العتابي , القوى الدولية في القرن العشرين , بغداد , ٢٠١٥ .

([٢٥])- أشرف مؤنس , أيعيد التاريخ نفسه , صحيفة جامعة القصيم , المملكة العربية السعودية , العدد (١١) , ايار ٢٠٠٨.

([٢٦])- أشرف مؤنس , أيعيد التاريخ نفسه , صحيفة جامعة القصيم , المملكة العربية السعودية , العدد (١١) , ايار ٢٠٠٨.

([٢٧])- للاطلاع على هذا الكتاب , ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون , مقدمة ابن خلدون , تحقيق : ا.م.كاترمبر , مكتبة لبنان , ١٩٥٨ .

ومن الجدير بالذكر صُنف هذا الكتاب على انه نوعاً من الموسوعات ودراسة في النقد التاريخي , وفلسفة التاريخ , لذلك عُدّ واضع علم فلسفة التاريخ , ومؤسساً لعلم دعاة علم العمران ويعني الاجماع الانساني , وهكذا قدم ابن خلدون علم الاجتماع او السوسيولوجيا , كما اطلق عليه المعاصرون خلال القرن التاسع عشر , واثبت الفكر الخلدوني في المقدمة ما اتى به علماء اوروبا ي نظرية النشوء والارتقاء بعده بخمسة قرون , وما يسمى الاقتصاد السياسي الذي صارت بعض مبادئه نواة لما دونه المفكر الالماني كارل ماركس في كتاب (رأس المال) . للمزيد ينظر : عباس عبد الستار عبد القادر و الاء محمد رحيم , ابن خلدون واثره على علماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ والحضارة في الغرب , مجلة دراسات في التاريخ والاثار , العدد (٦٤) , ايار ٢٠١٨ , ص ص ٨١-١١٠ .

([٢٨])- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , ملتقى العلماء ٢٠١٩-٢٠٢١ , ص ٤٧ .

([٢٩])- محمد لطف الله عيسى , المصدر السابق , ص ٥٥ .

([٣٠])- ليوبولد فان رانكه Leopold von Ranke (١٧٩٥-١٨٨٦) مؤرخ الماني عاش في القرن التاسع عشر , ويعتبر احد المؤسسين للمدرسة الحديثة في الكتابة التاريخية , اشتهر بتأسيس منهج نقدي علمي في دراسة التاريخ يعتمد على تحليل الوثائق والمصادر الاصلية بدقة , بهدف الوصول الى تصوير التاريخ كما حدث بالفعل . للمزيد ينظر : حسين مؤنس , التاريخ والمؤرخون , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٤ , ص ص ٧٦-٧٧ ؛ Leopold Von Ranke , The Theory and Practice of History , Tel: Georg G. Iggers , Taylor& Francis Group London and New York ,2010, P 4

([٣١])- عبد الرحمن بدوي (١٩١٧ - ٢٠٠٢) فيلسوف اكاديمي مصري من ابرز فلاسفة العرب في القرن العشرين واكثرهم انتاجا ، ولد في قريه شرباص بمحافظه دمياط مصر واكمل تعليمه الابتدائي عام ١٩٢٩ وحصل على شهاده البكالوريا عام ١٩٣٤ بترتيب الثاني على مستوى مصر التحق بجامعه القاهرة كليه الآداب قسم الفلسفة وتخرج منها عام ١٩٣٨ حصل على الماجستير عام ١٩٤١ ثم نال الدكتوراه عام ١٩٤٤ عن اطروحته بعنوان "الزمان الوجودي" تحت اشراف الدكتور طه حسين عمله في عده جامعات منها جامعه عين شمس في مصر وجامعات في الكويت وايران وليبيا وفرنسا توفي عن عمر ناهز ٨٥ عاما في ٢٥ حزيران ٢٠٠٢. للمزيد ينظر : عبدالرحمن بدوي , موسوعة الفلسفة , ج ١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٤٨ , ص ص ٢٩٥-٢٩٦ .

([٣٢])- مقابلة شخصية اجرتها الباحثة مع الدكتور اشرف مؤنس , بتاريخ ٣ كانون الثاني ٢٠٢٥ .

([٣٣])- أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس, ملتقى العلماء ٢٠١٩-٢٠٢١ , ص ٥٠ .

([٣٤])- الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩) هي حركة سياسية واجتماعية كبرى انطلقت في فرنسا بهدف القضاء على النظام الملكي المطلق وإقامة نظام جمهوري يقوم على مبادئ الحرية والمساواة والإخاء. تأثرت الثورة بالأفكار التنويرية التي دعت إلى السيادة الشعبية وحقوق الإنسان. كانت أبرز مظاهرها سقوط الباستيل، وإلغاء الامتيازات الإقطاعية، وإعلان حقوق الإنسان والمواطن. وأسفرت عن تغيرات جذرية في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ليس فقط في فرنسا بل في أوروبا والعالم. للمزيد ينظر : البير سوبول , تاريخ الثورة الفرنسية , ط ٤ , ترجمة : جورج كوسى , منشورات عويدات , بيروت- باريس , ١٩٨٩ ؛

([٣٥])- الثورة الصناعية هي تحول تاريخي اقتصادي واجتماعي وتقني بدأ في أوروبا خلال أواخر القرن الثامن عشر واستمر حتى القرن التاسع عشر، حيث انتقل الاقتصاد من الزراعة والحرف اليدوية إلى التصنيع والآلات. تميزت الثورة باختراعات مثل المحرك البخاري والآلات الصناعية وتطور وسائل الإنتاج بشكل كبير، مما أدى إلى تحسين الإنتاجية، ونمو المدن الصناعية، وتحول المجتمعات من الريفية إلى الحضرية، وظهور طبقات اجتماعية جديدة. للمزيد ينظر : كارلتون . ج . هيز , الثورة الصناعية , ترجمة : احمد عبد الباقي , مطبعة العاني , بغداد , ١٩٥٠ .

([٣٦])- لمزيد من التفاصيل عن الحملة الفرنسية على مصر . ينظر : ربيع خالد الفرجات والاء محمد خريسات , الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣- ١٢١٦ هـ / ١٧٩٨-١٨٠١) : دراسة تحليلية في نتائج وأثار الحملة الفرنسية , مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية , الاردن , المجلد ٤٥ , العدد ٤ , الملحق ١ , ٢٠١٨ , ص ص ٢٤٥-٢٥٢ .

([٣٧])- للاطلاع على احداث ثورة الشريف حسين . ينظر : مصطفى طلاس , الثورة العربية الكبرى , منشورات مجلة الفكر العسكري , دمشق , ١٩٨٧ .

([٣٨])- اشرف مؤنس , الفرق بين مفهومي التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر , مجلة الامن القومي والاستراتيجية , العدد (٢) , حزيران ٢٠٢٣ , ص ص ١٦٢-١٦٥ ؛ اشرف محمد عبدالرحمن مؤنس , تاريخ العرب بين احتلالين (من الاحتلال العثماني الى الاحتلال الاوروبي) , مكتبة دار الافاق , الشارقة , ٢٠٢٣ , ص ص ١٧-١٩ .

([٣٩])- اشرف مؤنس , الفرق بين مفهومي التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر , ص ١٦٤.

([٤٠])- اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , معالم تاريخ العرب المعاصر , مكتبة الآداب , القاهرة , ٢٠١٠ , ص ص ٧-١٠ .

([٤١])- لمزيد من التفاصيل عن الحركة الوهابية . ينظر : بسمة رزايقية , الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية خلال القرنين ١٨ و ١٩ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ , الجزائر , ٢٠١٣ .

نختلف مع ما ذهب اليه مؤرخنا , والحق ان الحركة الوهابية تقصي كل من يتبنى غير خطها الديني , واتهام من يخالفها بأنه متساهل ومبتدع وحتى تكفره واخراجه من سياق الكتب والسنة , ومن ثم تبنت فقه عدم الخروج على الحاكم , وقد استباحوا دماء العراقيين الشيعة في كربلاء عام ١٨٠١ . لمزيد من التفاصيل . ينظر : مقدام الفياض , غارات القبائل النجدية على كربلاء في مطلع القرن التاسع عشر , مجلة كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , العدد التاسع , ٢٠٠٨ , ص ص ١١١-١٢٠ .

([٤٢])- لمزيد من التفاصيل عن الحركة السنوسية . ينظر : محمود فؤاد شكري , السنوسية : دين ودولة , دار الفكر العربي , القاهرة , ١٩٤٨ ؛ محمد فاضل عباس وحنين سمير محمد , الحركات السياسية ذات الطابع الصوفي في العصر الحديث (السنوسية والمهدية) , مجلة إكليل للدراسات الانسانية , العدد ١٤ , حزيران ٢٠٢٣ , ص ص ١٧٣٧-١٧٤٤ .

([٤٣])- لمزيد من التفاصيل عن الحركة المهدية في السودان . ينظر : مريم احمد علي منصور , الحركة المهدية في السودان : اصولها الفكرية ومعتقداتها , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الدراسات العليا , جامعة ام درمان الانسانية , ٢٠٠٦ .

([٤٤])- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , العرب في التاريخ الحديث , مكتبة الآداب , القاهرة , ٢٠١٧ , ص ٨ .

([٤٥])- اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , دراسات في تاريخ مصر المعاصر , مكتبة الآداب , القاهرة , ٢٠١٨ , ص ص ٣-٥ .

([٤٦])- المصدر نفسه , ص ٨ .

([٤٧])- اشرف مؤنس , الفرق بين مفهومي التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر, ص ١٦٤ .

([٤٨])- عبدالله حميد العتابي , عبد العزيز سليمان نوار واثره العلمي في جامعة بغداد ١٩٦٥-١٩٦٧ , مجلة دراسات في التاريخ والاثار , العدد ٦٨ , شباط ٢٠١٩ , ص ص ١٨١-٢٠٩.

([٤٩])- أشرف مؤنس , الفرق بين مفهومي التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر, ص ١٦٥ .

([٥٠])- مروة حسين علي , الاستاذ الدكتور نوري عبد الحميد العاني ومنهجيته في كتابة التاريخ , رسالة ماجستير , كلية التربية للبنات , جامعة الانبار , ٢٠١٩ , ص ص ٢١٤- ٢١٥ ؛ فريد بن سليمان , مدخل الى دراسة التاريخ , مركز النشر الجامعي , تونس , ٢٠٠٠, ص ص ٣٩ - ٤٣ .

([٥١])- حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ط ٥ , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٤ , ص ٨٣ ؛ اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس , وثائق ونصوص اساسية من التاريخ السعودي المعاصر : دراسة في العلاقات التعاهدية في عهد الملك عبد العزيز , مكتبة الاداب , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص ٥.

([٥٢])- المصدر نفسه , ص ٦ .

([٥٣])- المصدر نفسه , ص ص ٥-٨.

([٥٤])- محمد مؤنس عوض ودواليا محمد مؤنس, المصدر السابق , ص ٢٣ .